Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة . وإذا كانت الحياة قصيرة هكذا ، وهو لم يستطع أن يهتدى إلى أسرار ما بعد الحياة اهتداء يطمئن إليه اطمئنانا كاملا بعقله الدائم البحث والتساؤل ـ أفليس من المحتمل أن يكون القبر هو نهاية كل شيء ، وهو المصير والمآل ولا شيء بعده ، فلماذا لا يقبل إذن على الحياة يعب منها بكل قواه ، ويغترف من لذاتها اغترافا فى الأيام أو اللحظات التى قدر له أن يعيشها ؟ وفى الخمر متعة لا تعد لها متعة ، ومهرب لا مثيل له من حيرته الهائلة وإحساسه الضخم بضآلته وتفاهة كل القيم من حوله :

تناثرت أيام هذا العمر
تناثر الأوراق حول الشجر
فانعم من الدنيا بلذاتها
من قبل أن تسفيك كف القدر
أطفىء لظى القلب ببرد الشراب
فإنما الأيام مثل السحاب
وعيشنا طيف خيال
فنل حظك منه قبل فوت الشباب

والخيام لا يمضى فى شكه وحيرته كثيرا وهو على هذه النفس الشاعرة الحساسة ، بل كثيرا ما يعود إلى حظيرة الإيمان يستغفر عن آثامه ويرجو الله العفو عن ذنوبه فى نفحة عذبة مخلصة تصل فى كثير من الرباعيات إلى مرتبة قريبة من التصوف والحب الإلهى والفناء فى ذات الخالق :